ولا اذن سمعت قال قلت لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قوله يرى هي بالبناء للمفعول اي يرى اهل
الجنة ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها قوله
ما لا عين رأت في دار الدنيا ولا اذن سمعت فيها قاله المناوي قوله الكوكب الدري
في الحديث المصدر اول الباب كما تتراءون بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة قال
المناوي قوله الكوكب الدري بضم فكسر فشد دال نسبة الى الدر لصفاء لونه و
خلوص نوره قاله المناوي قوله الغابر اعلم ان هذه اللفظة اختلفت فيها الروايات
فروى الغابر بغين معجمة وباء موحدة من الغبور اي الباقي في الافق بعد
انتشار ضوء الفجر وروى الغائر بهمزة بعد الالف من الغور وهو السقوط
والذهاب يعني الذاهب الذي قد تولى للغروب وانحط الى الجانب الغربي
وروى الغارب بتقديم الراء على الباء الموحدة ومعناه ظاهر وروى العازب
بالعين المهملة والزاي بدل الراء ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معنى
واحد كما في المناوي والطيبي وقوله في الافق متعلق بالغابر والافق بضمتين
او بضم فسكون الناحية من السماء والارض والاول هو المراد هنا قاله المناوي
قال الطيبي فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق
قلت للايذان لانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة
في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء
الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد وقال المناوي وفي
التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للرأس وهي اعلى فائدتان احداهما
بعده عن العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم
تسامت العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن الممتدة
القيم انتهى قوله من المشرق او المغرب قال الطيبي فان قلت ما فائدة ذكر
المشرق والمغرب وهلا قيل في السماء اي في كبدها قلت لو قيل في السماء كان

القصد

القصد الاولى بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر المشرق او المغرب القصد الاولى
البعد ويلزم منه الرفعة وفيه نبحة من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوع
اعتذار قوله لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم
على من عداهم قاله المناوي قلت ثم التفاضل بينهم في الدرجات فان درجات
الجنة بعضها اعلى من بعض فكل من المومنين ينزل منزلته ففي الكتاب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها
الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض رواه
البخاري فهذا ناطق في تفاوت الدرجات مفصح بما بينهما قوله قلت يا رسول
الله تلك منازل الانبياء
فاذا عرفت ان الدرجات متفاوتة وان منازل اهل الجنة على مقتضى الاعمال
الصالحة لا شك انك عرفت ان هذه المنازل لها ادنى واعلى وقد ذكر في
الكتاب ما ورد فيما لادنى اهل الجنة فيها ومنه يعلم حال الاعلى في مضمون الاعتقاد
بدل موسى فقال عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه
السلام سأل ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما ادخل
اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم
واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فيقول في
الخامسة رضيت رب فيقول له هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت
نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة
قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم ترعين
ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر رواه مسلم
وفي الكتاب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب

Copyright © King Saud University